ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

قمة السلاجقة والأعراب لن تبيعوا القدس مرّتين انتظروا المنازلة الكبرى في فلسطين...!

محمد صادق الحسيني

انتباه انتباه انتباه

يُجمع العارفون بخفايا الأمور بأن ما حصل في اسطنبول ، في ما سُمّي بقمة التعاون الاسلامي إنما هو في الواقع تآمر وتواطؤ سلجوقي سعودي مصري على الفلسطينيين ومبايعة مبطّنة لترامب، وكل ما عدا ذلك تضليل، قولوها صراحة ولا تضحكوا على الناس...!

المنافقون في قمة السلاجقة عندما يقولون بالقدس الشرقية عاصمة لفلسطين دون ذكر حدود ٤ حزيران ٦٧ يعني تخلياً عن كامل المقدّسات الإسلامية والمسيحية...!

قمة السلاجقة في اسطنبول خطيرة جداً.

وهي اعتراف بـ أبو ديس عاصمة لفلسطينهم. هذا ما اتفق عليه السيسي وسلمان وأبو مازن بأمر عمليات أميركي مبكر صادق عليه صائب عريقات ومدير المخابرات الفلسطينية قبل نحو ثلاثة أسابيع في أميركا...!

وإليكم تبعات وتداعيات هذه القمة التي يرى فيها البعض أشبه بنكبة ١٩٦٧ جديدة:

أولاً: لقد حققت القمة السلجوقية، التي عقدت ٢٠١٧/١٢/١٣ في اسطنبول، لـ«إسرائيل» أكثر بكثير مما حققه ترامب لها عندما اعترف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل». إذ إن هذه القمة قد سجلت اعتراف ٥٧ دولة إسلامية بالقدس الغربية عاصمة لـ«إسرائيل» من دون أن تحدّد حدود القدس الغربية...!

ثانياً: فيما لم يعترف قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين والصادر في ١٩٤٧/١٢/٢٩ بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» وإنما أخضعها لنظام التدويل، أي أن تصبح مدينة دولية مفتوحة للجميع وخاضعة لإدارة دولية.

ثالثاً: وبما أن مفهوم «إسرائيل» للقدس الشرقية يقضي باقتصارها على ضاحية أبو ديس، الواقعة خارج سُور الفصل العنصري «الإسرائيلي» وخارج البلدة القديمة في القدس، فإن الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لفلسطين ومن دون ذكر لحدود عام ١٩٦٧ فهذا يشكل تماهياً مع المفهوم «الإسرائيلي» الأميركي للقدس...!

وبالتالي موافقة عملية على مفهوم القدس في صفقة ترامب التي يطلق عليها صفقة القرن...!

رابعاً: وهذا يعني تنازل القمة السلجوقية عن القدس الشرقية الأصلية أيضاً، أي البلدة القديمة، وما فيها من مقدسات مسيحية وإسلامية، لـ«إسرائيل»...!

إضافة الى القدس الغربية التي احتلت عام ١٩٤٨، وهي بالأساس جزء من مدينة القدس العربية الفلسطينية التي كان يفترض أن تصبح خاضعة لإدارة دولية، حسب القرار الدولي ١٨١ القاضي بتقسيم فلسطين.

خامساً: إن كل ما عدا ذلك من كلام أُطلق في هذه القمة لا قيمة له على الإطلاق ولا يتعدّى كونه أرضية لمزيد من الضياع الفلسطيني في غياهب المنظمات الدولية وغيرها لهاثاً وراء عضوية هنا وهناك.

علماً أن الدول التي شاركت في القمة المذكورة هي أعضاء في جميع هذه المنظمات ولَم تقدّم عضويتها أي خطوة على طريق تحرير فلسطين. كما أن هذا الوقت الذي سيذهب هدراً في الركض وراء سراب المنظمات الدولية وقراراتها، التي لم تحترمها لا «إسرائيل» ولا الولايات المتحدة ولو مرة واحدة..!

إن هذا الوقت إنما هو وقت من ذهب بالنسبة لـ«إسرائيل» والتي ستستغله لتعزيز عملياتها المتواصلة في تهويد القدس وإفراغها من أهلها الفلسطينيين بمختلف الوسائل والسبل.

سادساً: أما هدير أردوغان وتصريحاته النارية حول عدوانية «إسرائيل» وعنصريتها، فما هي إلا ذَر للرماد في العيون وتغطية على تآمره مع «إسرائيل» والولايات المتحدة. إذ إن الموقف لا يتطلّب كل هذا الضجيج الفارغ وإنما التوجه إلى العمل الجدي المنظم وعلى الطريقة الإيرانية

المتمثلة في تقديم الدعم المباشر، العسكري والمالي واللوجستي لكل فصائل المقاومة التي تقاتل الكيان الصهيوني، لو كان صادقاً..!

وهذا ما لن يقوم به أردوغان، فمنذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وحتى اليَوْمَ لم يسجل التاريخ تقديم سلاجقة تركيا، ومنذ عام ١٩٦٥ وحتى اليَوْمَ بندقية واحدة للثورة الفلسطينية، سواء من قبل أردوغان أو من أسلافه من سلاحقة تركيا العلمانيين والإسلاميين، في الوقت الذي سارع الى إقامة قواعد عسكرية تركية في قطر التي لا تواجه أي تهديد خدمة للتحشيد الاستراتيجي ضد إيران وروسيا والصين...!

فأين هي قوات أردوغان التي كان يُفترض فيها أن تهبّ لمساندة المقاومة الفلسطينية في غزة لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة والتي كان آخرها عدوان عام ٢٠١٤؟!

سابعاً: نقول هذا ونحن نستذكر المسؤولية العثمانية/التركية عن ضياع فلسطين، التي دخلها الجنرال اللنبي بتاريخ ١٩١٧/١٢/١١ وقامت الادارة الاستعمارية البريطانية بتسليمها للعصابات الصهيونية في العام ١٩٤٩. أي أن تركيا ملزمة وطبقاً لأحكام القانون الدولي بمساعدة الشعب الفلسطيني في إعادة الوضع في فلسطين الى ما كان عليه قبل احتلالها من قبل القوات البريطانية و«الإسرائيلية» لاحقاً.

وهذا يعني بالتحديد تقديم كل الدعم اللازم للمقاومة الفلسطينية لاسترجاع فلسطين كاملة والاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لها، وكما كانت عندما وقع قائد القوات التركية وثيقة استسلام قواته لقائد الجيوش البريطانية يوم ١٩١٧/١٢/٢٩ وفي القدس التي كانت عاصمة فلسطين، وليس في القدس الشرقية أو أبو ديس، حسب المفهوم الأميركي «الإسرائيلي».

ثامناً: إن ما صدر عن هذا الاجتماع البائس في اسطنبول اليَوْمَ لا يرقى إلى الحد الأدنى من مطالب الشعب العربي الفلسطيني الذي لا يعوّل شيئاً على هذا السيرك الاستعراضي المنعدم الفائدة والمعنى.

إن ما يهم الشعب الفلسطيني ويرسم الطريق الصحيح لتحرير بلاده فلسطين وإعادة وتثبيت القدس عاصمة لها هو نداء الانتفاضة الأول الذي صدر من غزة، ونداؤها الثاني أي أمر العمليات التنفيذي الذي صدر في بيروت على لسان سماحة السيد حسن نصر اللّه ، والذي بدأ تنفيذه عبر الاتصالات الهاتفية التي أجراها اللواء قاسم سليماني، قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني، مع قادة الميدان في قطاع غزة، وتلك التي أجريت مع قادة ميدانيين في الضفة الغربية والتي لم يُعلَن عنها، مما دفع قوات الاحتلال «الإسرائيلي» لتنفيذ حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية الليلة الماضية بهدف منع كوادر المقاومة بتنفيذ ما تمّ التوافق عليه في تلك الاتصالات...!

ورغم كلّ ذلك يظلّ الأمل كبيراً على الذين يوصلون الليل بالنهار، وهم يُعدّون للمنازلة الكبرى، التي ستكون أقرب ما يكون بعلامات الساعة أو يوم القيامة، واليد العليا لن تكون إلا لهم.

بعدنا طيّبين، قولوا اللّه...

عندما ينقل سليماني غرفة العمليات

ناصر قنديل

– الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني كثير التنقل والتحرّك على جبهات المواجهة التي يخوضها محور المقاومة. وهذا دأبه قبل تشكّل المحور كمحور، ومنذ كان يتابع العلاقة مع المقاومة الإسلامية في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، بالتنسيق مع الشهيد القيادي المقاوم الحاج عماد مغنية، وبحثان معاً عن خلايا مقاومة أو راغبة بالانخراط في العمل المقاوم في فلسطين، كان شغلهما الشاغل استنهاض مقاومة فلسطينية لا ترهن مستقبل القضية بالتفاوض الذي كان السعي لنقل الفلسطينيين إلى خيمته آنذاك تحت تأثير ما رافق الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان. ويعرف المعنيون بتلك المرحلة التواصل الذي حقّقه الثنائي مغنية ـ سليماني مع الشيخ الشهيد أحمد ياسين في سجنه آنذاك، والخطوات التمهيدية التي تشاركها الثنائي مع تلامذة الشيخ ياسين لتأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس ، وتالياً حجم التشارك الذي بذلاه مع الحركة الفتية قبيل الانتفاضة الأولى وبعدها، لبناء خلايا مسلحة لمقاومة الاحتلال. وفي ذروة هذه العلاقة وهذا الاهتمام لفت الدكتور فتحي الشقاقي نظر الثنائي سليماني ومغنية، وكانت حركة الجهاد الإسلامي آنذاك ثمرة هذا الثلاثي الذي رعاها وحرص على عدم وقوعها في فِخاخ التصادم مع حماس وفتح على السواء، وكانت قضية نقل الصواريخ والأسلحة والخبرات والمصانع وتقنياتها لاحقاً وتوطينها في فلسطين تتقدّم على كلّ قضية، وتجنّد في خدمتها كلّ علاقة. بما فيها العلاقة بالنظام في السودان، وعلاقته بإيران، ومع انتفاضة الأقصى في العام ٢٠٠٠ طوّر الثنائي سليماني ومغنية علاقتهما بكوادر حركة فتح وولادة كتائب الأقصى، ووضعا كلّ الدعم لكلّ مقاوم في فلسطين بلا شروط، شعاراً لهما .

– لم يدَع الجنرال سليماني جبهة قتال ولم يكن له فيها بصمة، وهو الحريص على الوجود في خط الاشتباك الأول، ففي عناقيد الغضب عام ١٩٩٦ والعدوان الإسرائيلي على لبنان كان في جنوب لبنان. وفي حرب تموز كان مع المقاومة قلباً وعقلاً ودعماً وحضوراً مباشراً في الميادين. وفي حرب سورية عرفته جبهات الغوطة وحمص ومعارك تحرير حلب ودير الزور وأخيراً البوكمال. وفي العراق كان أوّل من نصب خط الدفاع الأمامي عن بغداد مع نشوء إمارة داعش، وأوّل من نصب خط الحماية دفاعاً عن أربيل آنذاك، وصولاً لمعارك الموصل وتلعفر، ودوره في تأسيس الحشد الشعبي ودعمه وتهيئته للدور التاريخي الذي أدّاه، وصولاً لدوره في إنهاء الانفصال الكردي من اجتماعات السليمانية، للتنسيق مع الاتحاد الوطني الكردستاني، وانتقاله لإدارة معركة استرداد كركوك التي كان فيها مع قادة الحشد الشعبي في الخطوط الأمامية، واليمن يعرف في تحدّياته الصعبة حضور الجنرال سلماني من دون أن يعلم أحد ما إذا كان قد دخل اليمن أم اكتفى بالسعي لمؤازرة قضيته عن بُعد، ولا عن نوع وحجم هذه المؤازرة. فتلك أسراره اليمنية التي يمكن له ولهم الكشف عنها في الوقت المناسب.

– في كلّ هذا الترحال القتالي المحفوف بالمخاطر، بقيت فلسطين ومقاومتها، همّاً ملازماً لسليماني الذي حمل عن رفيق دربه الشهيد عماد مسؤولية مواصلة الشراكة، وحيث كان بقيت الأولوية لتلبية كلّ طلب يخصّ المقاومة في فلسطين، والاهتمام بالفصل التامّ بين استعدادات المقاومين وجدّيتهم في القتال كمعيار لحجم العلاقة بهم، وبين انتمائهم التنظيمي والسياسي. وهذا كان الذي جعل كتائب القسام كجناح عسكري لحركة حماس تحظى بكلّ ما تطلب رغم الخلاف العميق مع قيادة الحركة حول سورية، والذي بلغ أحياناً حدّ أن يستشعر سليماني بتلامذته يقاتلونه على الجبهة المقابلة، وفي كلّ تلك المرحلة حرص سليماني كقائد يؤدّي ما يعتقدها نذوره لفلسطين بتكليف من الإمام الخميني قبل رحيله، والإمام الخامنئي الذي تابع مسيرته من بعده، على عدم مساءلة أيّ فصيل فلسطيني عن تفاصيل عقائدية أو حزبية أو فصائلية، فعندما كان يتلقى الشكاوى حول لغة مذهبية على بعض المواقع والصفحات المحسوبة على حركة حماس كان يسأل، هل وجدتم ما يتصل بالتخلّي عن قتال إسرائيل على هذه الصفحات، فيُجاب بالنفي فيقول عندما تجدوا ذلك راجعوني، فسيكون حينها في الأمر ما يستحقّ.

– الجنرال سليماني القليل الكلام، والدقيق في التعامل مع الإعلام، تحسّباً وحساباً، وليس مجرد خجل وزهد يشكلان بعضاً من شخصيته، يتعمّد الإعلان عن حضوره أحياناً، إذا وجد في ذلك الإعلان رسالة يريدها مفتوحة لعدو، بمثل ما تبقى رسائل العدو مغلقة ولا يفتحها ليوجّه له رسالة معاكسة. وهذا يعني أنّ الإعلان عن اتصال من مئات الاتصالات بينه وبين قيادتي القسام وسرايا القدس، ليس خبراً عادياً، وأن يحدث ذلك بعد الإعلان الذي أطلقه الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصراللّه عن قرار محور المقاومة بالذهاب إلى طريق لا رجعة فيه في معركة القدس، فهذا معناه أنّ الجبهة التي يتوق سليماني للقائها قد صارت على مرمى حجر، وهو الذي ينظر للسيد نصراللّه كقائد للمقاومة من أجل فلسطين، ويتشارك ويتقاسم معه المسؤوليات في رعاية فصائل المقاومة، على مساحة العالمين العربي والإسلامي. فهذا يعني أنّ غرفة العمليات التي تنقّل بها سليماني على خطوط النار كلها قد آن لها أن تستقرّ على جبهتها الرئيسية، التي لأجلها تشكّلت يوم اشتغل سليماني ومغنيّة على تأسيسها.

قصفٌ يُفضي إلى مجاعة..

في الحادية عشرة والنصف مساءً، على بعد ١٠ أميال بحرية من الساحل الغربي اليمني المُطِل على البحر الأحمر، كانت الساعات الأربع التي استغرقت ٧ صيّادين يمنيين لسحب شباكهم الممتلئة بصيد اليوم إلى

قاربهم المصنوع من الألياف الزجاجية على وشك الانتهاء. وفجأةً، بعيداً عن الإضاءة الصادرة من مصباح القارب الضخم، لاحظ أحد الرجال ظلاً لجسم ما قادم باتجاه القارب.

وبعد لحَظات، بدأت طائرة مروحية في التحليق فوقهم. كان الصيّادون ضمن الأميال البحرية الثلاثين التي حذّرهم التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات من تجاوزها في النشرات التي ألقتها الطائرات على أرض اليمن. لكن، ودون تحذير، بدأت المروحية تُطلق عليهم النار.

تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية روى المأساة التي وجد هؤلاء الصيادون أنفسهم بها ضمن مأساة كبرى يعيشها كل من يعمل بإنتاج الغذاء في اليمن هذه الدولة المنكوبة أصلاً بالحرب ولكنها مهددة بنكبة أكبر.

يقول التقرير: جذب الصيّاد عصام موافا صديقه عبد اللّه إلى أحد الأركان، وانكمش على نفسه ليحمي نفسه بينما يتطاير الرصاص في القارب. أُصيبَ عصام في كلتا ركبتيه، وكشطت فخذه رصاصةٌ ثالثة، وبعدها بدأ يشعر بالماء يرتفع حوله في القارب. ووصف الأمر وهو يروي ما حدث جالساً بجانب العصا الخشبية التي يستخدمها الآن للمشي: «أصبح القارب كالمصفاة».

وحين انتهى الهجوم الضاري، كان قبطان السفينة -وهو أبٌ لثمانية أبناء- وعبد اللّه قد تُوفِّيَا. وأُصيبَ عضوٌ آخر في الطاقم يُدعَى حمدي بالصمم والشلل في جانب واحد من جسده بعد أن أصابته شظيةٌ في رأسه. وبينما كان الناجون الخمسة ينزفون جميعاً بغزارة، بدأوا في عجلةٍ شديدة بنزح الماء من القارب الذي كان في طريقه للغرق.

جرف التيار القارب المغمور جزئياً لخمس عشرة ساعة، وملابس الصيّادين تسُد الثقوب لمنع نفاذ الماء، حتى أنقذهم قاربٌ آخر وسحبهم إلى الشاطئ.

الحرب على شريان الحياة

منذ بدأت السعودية عدوانها العسكري على اليمن في مارس/آذار ٢٠١٥، قضى اكثر من ١٠ آلاف من المدنيين. ودُمِّرَ أكثر من ٢٥٠ قارب صيد، وقُتِل ١٥٢ صيّاداً على يد السفن الحربية والطائرات المروحية الخاصة بالتحالف في البحر الأحمر، وذلك وفقاً لما ذكره محمد حساني رئيس نقابة الصيّادين بميناء الحديدة غربي اليمن.

يقول حساني: «لقد أعلنوا الحرب على الصيّادين». وعلى بعد أكثر من ١٠٠ ميل إلى الجنوب في ميناء المخا، مُنع الصيّادون من الخروج إلى البحر منذ تقهقرت قوات صالح والحوثيين -التي يحاربها تحالف العدوان الذي تقوده السعودية منذ أكثر من عامين ونصف العام- على يد المقاتلين اليمنيين المدعومين من الإمارات في فبراير/شباط.

أصبحت حرفة الصيد في اليمن شريان الحياة الأكثر حيوية لبلدٍ يواجه أسوأ أزمة إنسانية في العالم. إذ يواجه أكثر من ٨ ملايين يمني الآن خطر المجاعة بعد أن شدّدت السعودية حصارها على اليمن في ٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧.

وكانت السعودية قد خففت هذه القيود قليلاً يوم ٢٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧ للسماح بدخول بعض المساعدات لإنقاذ عشرين مليون يمني يعتمدون على المساعدات الإنسانية، بيد أنَّ وكالات الإغاثة تتوقع حدوث مجاعة جماعية إذا ظلت الموانىء المهمة مثل الحديدة مغلقة أمام الواردات التجارية.

يعتمد اليمن على الواردات البحرية لأكثر من ٨٠٪ من إمدادات الغذاء الأساسية. وعلى الرغم من أنَّ السلع الأساسية لاتزال متوفرة، فإنَّ القيود التي فرضتها السعودية على الاستيراد جنباً إلى جنب مع الانخفاض السريع في قيمة العملة تعني وصول أسعار الغذاء لأرقام فلكية.

ولم تدفع الحكومة مرتبات موظفيها منذ أغسطس/آب ٢٠١٦، وسُرِّحَ ما يُقدَّر بنحو ٥٥٪ من القوى العاملة نتيجة الحرب. ولم يعد ملايين اليمنيين قادرين على شراء المواد الغذائية، وبذلك ينضمون إلى أكثر من ٧٥٪ من السكان بحاجة إلى مساعداتٍ إنسانية.

يستهدفون المزارع عمداً

في منطقة الروضة في شمال صنعاء، توقف المزارع يحيى عبده طالب عن زراعة أرضه بعد أن سقطت قنبلة من غارة جوية في حقلٍ يبعد أقل من ٥٠ متراً عن منزله. ولحسن حظ عائلته، لم تنفجر القنبلة.

واقفاً في أرضه التي أصبحت بوراً، كان يحيى يشاهد فريقاً من برنامج إزالة الألغام باليمن يستخرج القذيفة المدفونة بعمق حوالي ٣ أمتار داخل التربة.

وقال: «لدي ٦ آبار في أرضي. لكني لا أزرع أي محصولٍ الآن». وعندما بدأت أسعار المواد الغذائية في الارتفاع، ذهب يحيى لإعادة بناء الصِوَب اللازمة لزراعة الخضراوات في درجات الحرارة الجبلية المتطرفة في المرتفعات الشمالية القاحلة في اليمن، إلا أنَّ جيرانه توسلوا إليه لكي يتوقف عن بنائها. ويقول يحيى عن ذلك: «يستهدف السعوديون الصِوَب. خشيَ الجيران من أن تعود الطائرات مرة أخرى لقصفنا وتقتل عائلاتهم».

استخدمت زهرة طالب (٩ سنوات) هاتفها الجوال لتُصَوِر القذيفة والفريق يستخرجها من أرض والدها بجوار منزلهم. وقالت: «أردتُ التأكد من أنَّ القذيفة خرجت من الأرض حتى لا اضطر للخوف بعد ذلك».

وقال علي الموافى رئيس الفريق التابع للبرنامج الوطني لإزالة الألغام الذي كان يعمل على إزالة القذائف غير المتفجرة في الروضة إنّ الفريق تعرّف على قذائف بريطانية وأميركية وإيطالية الصنع من بين ١٢ قذيفة لم تنفجر، سقطت جميعها في ليلةٍ واحدة قُصِفَت فيها المنطقة بـ٥٢ قذيفة في أغسطس/آب الماضي ٢٠١٧.

تدمير منشآت الغذاء

وخلصُ البحث الذي أجرته مارثا موندي الأستاذة الفخرية في كلية لندن للاقتصاد على نمط القصف إلى أنَّه خلال الأشهر السبعة عشر الأولى من حملة القصف التي قادتها السعودية كان هناك «دليلٌ قوي على أنَّ استراتيجية التحالف تهدف إلى تدمير منشآت إنتاج الغذاء وتوزيعه» في المناطق التي تسيطر عليها مركة انصار اللّه والقوات المتحالفة معها .

وسجلت البيانات عن الغارات الجوية لتحالف العدوان التي جمعها مشروع بيانات اليمن شن ٣٥٦ غارة جوية استهدفت المزارع، و١٧٤ غارة استهدفت أماكن التسوق، و٦١ غارة استهدفت مواقع تخزين الأغذية، وذلك في الفترة من مارس/آذار ٢٠١٥ إلى نهاية سبتمبر/أيلول ٢٠١٧.

وكان داميان غرين نائب رئيسة الوزراء البريطانية قد دافع عن دعم الحكومة البريطانية المستمر لمبيعات الأسلحة إلى السعودية على أساس أنَّ صناعة الدفاع في بريطانيا مصدر مهم للغاية للوظائف والازدهار في المملكة المتحدة، في الوقت الذي سلَّط فيه الضوء أيضاً على دور بريطانيا «كرابع أكبر مانح للمساعدات الإنسانية لليمن».

وكانت الحكومة البريطانية قد وافقت على مبيعات أسلحة وطائرات مقاتلة بقيمة أكثر من ٤,٦ مليار جنيه إسترليني إلى السعودية، وذلك منذ بدء حملتها العسكرية في اليمن. ويقدم كذلك ضباط الجيش البريطاني للقوات الجوية الملكية السعودية تدريباتٍ على طرق الاستهداف.

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إذَهَا ستطالب السعودية بإنهاء حصارها لليمن على الفور خلال زيارتها الأخيرة للمملكة. ولا يزال الوضع على ما هو عليه.

ووصفت وكالات الإغاثة الهجمات لتقويض قدرة اليمنيين على توفير الطعام لأنفسهم بأنَّها «انتهاكٌ صارخ للقوانين الدولية».

الخطة الجديدة

وتقول الغارديان إنه رغم شبح المجاعة الجماعية الوشيكة، فإنّ تحالف الذي تقوده السعودية والإمارات يستخدم هذه الاستراتيجية للضغط بشكلٍ أكبر على حركة انصار اللّه، بدلاً من جهود القصف الجوي الفاشلة التي يبذلها التحالف منذ أكثر من سنتين لإخضاعهم.

وتنقل الصحيفة عن المحللين اليمنيين أيضاً قولهم إن هذه الاستراتيجية تعد خياراً مقبولاً أكثر بالنسبة لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع السعودي، بدلاً من نشر قواتٍ بينها تحالفاتٌ هشة في محاولةٍ خطرة للاستيلاء على العاصمة التي يسيطر عليها الحوثيون.

وقال آدم بارون الخبير اليمني في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: «هناك آراءٌ في التحالف والحكومة اليمنية ترى العوامل الاقتصادية وسيلةً ممكنة للضغط على الحوثيين واليمنيين الذين يعيشون تحت حكمهم، لحثهم على التمرد أو إظهار استياءٍ أكبر ضد حكم الحوثيين مع تدهور ظروف المعيشة».

وذكرت مارثا في ورقةٍ بحثية نشرتها الشبكة العالمية للحق في الغذاء والتغذية في سبتمبر/أيلول الماضي ٢٠١٧ أنّ «تدمير منافذ الماء والطعام يُعدُ جريمة حرب».

وأضافت مارثا: «ولكن من سنُحاكِم حين تؤدي المنظمات الدولية والدول -التي وقفت جانباً تشاهد القصف والحصار لشهور عديدة- دور التدخل الإنساني الآن لإنقاذ اليمنيين من المجاعة والكوليرا»؟.

هاف بوست